

نظرة في كتاب أبي محجن الثقفي

للاستاذ عرفان عبد الباقي الأشقر

(حمص - سورية)

أبو محجن الثقفي عمرو بن عمرو، أو مالك بن حبيب أو عبدالله بن حبيب أو عمر بن حبيب، أو عروة بن حبيب، وقيل اسمه أبو محجن وهي كنيته، شاعر مخضرم لم يعرف من أخباره إلا القليل وجامع ديوانه وشارحه هو أبو هلال العسكري وهو أحد شروح ثلاثة لم يصلنا غيرها: شرح ابن الأعرابي، وشرح ابن السكيت وشرح العسكري هذا، وديوان أبي محجن كما يذكر الدكتور المنجد طبع أول مرة في ليدن عام ١٣٠٣/ هـ ثم أعيد طبعه في القاهرة وتبين أنها مسروقة عن طبعة ليدن، وذكر أن مخطوطات الديوان ثلاث هي:

أ- مخطوطة آياصوفيه بخط ياقوت المستعصمي.

ب- مخطوطة ثانية في مكتبة آياصوفيه.

ج- مخطوطة دار الكتب الوطنية ببغروت.

وقد اعتمد في نشرته المخطوطة الأولى مع مقايستها بالمخطوطة الثانية ومعارضة الأبيات بما ورد في كتب الأدب والتاريخ، وأردفها بمقطوعات شعرية لا توجد في الديوان، بل ذكرتها كتب الأدب منسوبة إلى أبي محجن، وبلغ عدد أبيات الديوان ٧٤/ بيتاً موزعة على ١٧/ قصيدة وقطعة ومنتقة إضافة إلى الزيادات التي بلغت ٢٧/ بيتاً، إلا أنني وجدت في بعض المصادر روايات أخرى لم يشر إليها محقق الديوان وبضعة أبيات وبضع قطع

فانتته، كما فاته تخريج بعضها في بعض المصادر والمظان.

- ١ -

يضاف في تخريجها: الوحشيات ١٦٩ - الحماسة البصرية ٩/١ - مختار الأغاني ٣٠٤/٥ مع اختلاف في ترتيب الأبيات - جمع الجواهر ٨٤ الكشكول ٣٦١/١ باختلاف في الرواية - وبعضها في ألف با ٨٣/٢ - و(١-٢) في الممتع في صنعة الشعر ١٢٥ - و(٤) في مجمع الأمثال ٣٣٢/١.

البيت الأول: "عن بأسّي" بدل "عن ديني" في جمع الجواهر "عن فعلي" في الحماسة البصرية و"وسائل الناس عن حزمي" بدل "سائلي القوم عن ديني" في الحماسة البصرية وفي ألف با "لا تسأل" وفي الممتع في صنعة الشعر "وسائل الناس عن مجدي وخلقّي".

ويضاف إلى الحاشية (١) بعد "وسائل الناس ما فعلي وما خلقي" وكذا في مختار الأغاني.

البيت الثاني: في ألف باء كرواية الإصابة إلا "الرعيد بالفرق" بدل "الرعيدة الفرق" - "القوم" و"أني" بدل "الناس" و"أنا" في الوحشيات وهو البيت الرابع فيها.

والبيت في مختار الأغاني:

والقوم تعلم أني من سراتهم إذا سما بصر الرعيدة الشفق

وهو في جمع الجواهر والممتع في صنعة الشعر:

القوم أعلم أني في سراتهم إذا تطيش يد الرعيدة الفرق

وهو في الكشكول:

قد يعلم الناس أني في سراتهم إذا أمس بضر عدة الفرق

البيت الثالث: هو الثاني في مختار الأغاني وفيه "أمام الروع حصته" بدل "غداة الروع نحلته" و"حصته" بدل "نحلته" في ألف با وجمع الجواهر، والإصابة، والوحشيات وهو الثاني فيها.

البيت الرابع: الشطر الثاني في جمع الجواهر "وأكتم السر فيه ضربة العنق" وكذا في مجمع الأمثال.

ويضاف إلى الحاشية (١) بعد "وأحفظ السر فيه ضربة العنق" وكذا في مختار الأغاني.

البيت الخامس: "شديد الغيظ" بدل "شديد الحقد" في الوحشيات ويضاف إلى الحاشية (١) بعد "عفّ المطالب" وكذا في مختار الأغاني.

البيت السادس: الشطر الأول في ألف با "قد أركب اللهو مسدولاً ستائره".

البيت السابع: في مختار الأغاني:

قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم وقد يثوب العاجز الحمق

وفي الإصابة وألف با:

قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم وقد يسوم سوام العاجز الحمق

وفي ألف با "تنوء" بدل "يسوم".

وفي الوحشيات:

قد يقتر المرء يوماً بعد كثرتة ويكتسي العود بعد اليبس بالورق

البيت الثامن:

في مختار الأغاني

سيكثر المال حيناً بعد قلته ويكتسي العود بعد اليبس بالورق

وفي الإصابة كذلك سوى "يوماً" بدل "حيناً" وكذلك في ألف با.

البيت التاسع:

رواية الديوان وردت في اللسان (فنع) عن ابن بري سوى "الفرق" بدل "البرق".

وفي اللسان "فجر":

فقد أجود ومالي بذى فجر وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

وفي مختار الأغاني الشطر الأول برواية الديوان والثاني فيه "وقد أكر وراء المحجم الفرق".

وفي تاج العروس (فنأ) واللسان (فنأ) وفيه ورواية يعقوب في الألفاظ "بذي فنع" و..... بذى فنأ وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

وفي الوحشيات الشطر الثاني كرواية الحيوان.

يضاف في تخريجها "أمالى ابن الشجري ٢٥٣/١ - والصاهل والشاحج ٣٣٨ وشرح المقامات للشريشي ١٥٦/١ وجمع الجواهر ٨٤ - والكشكول ٣٦١/١ واللسان (فنع) الحماسة البصرية ٣٨٩/٢ والممتع في صنعة الشعر - وألف با ٨٢/٢ - وتفسير القرطبي ٥٦/٣.

البيت الأول: "إلى أصل كرمة" بدل "إلى جنب كرمة" في أمالي ابن الشجري "في الممات" بدل "بعد موتي" في الصاهل والشاحج.

البيت الثاني: "عظا في الباليات" بدل "عظامي بعد موتي" في الكشكول و"ولا تدفنوني" بدل "ولا تدفني" في ألف با.

- ٣ -

يضاف في تخريجها مختار الأغاني ٢٩٩/٥ وفيه:

البيت الأول: "وسلمني" بدل "وخلصني".

البيت الثاني: روايته كرواية الأغاني.

البيت الخامس: "الهيّاج" بدل "الصياح".

- ٥ -

الأبيات "٦، ٧، ٨، ٩، ١٠" في معجم البلدان ٢٤٨/١ "أليس" وفيه.

البيت السابع: "مزبنة" بدل "مزبنة" و"من النبل يرمي" بدل "لدى الفيل يدمي".

البيت الثامن: "وضرّج" بدل "وضرّع"

البيت التاسع: "الاهل" بدل "لهم هل"

البيت العاشر: "ونمرقة" بدل "نمرقاً"

- ٩ -

يضاف في تخريجها "طبقات فحول الشعراء ٢٦٨/١ - والكامل في

التاريخ ٤٧٥/٢ (١، ٢، ٣) إضافة إلى البيت "ولله عهد لا اخيس..." والبيت

(١ و ٢) في الكامل في التاريخ ١٠٧/٤ وعيون الأخبار ١٨٧/١ والأبيات في

الحماسة البصرية ٢٠/١.

البيت الأول: "أن تطرد" بدل "أن تطغى" و"وأترك" بدل "وأصبح" في

الطبقات، "أن تمرغ" بدل "أن تطفئ" في الكامل "أن ترتدي" بدل "أن تطفئ"

و"وأترك" بدل "وأصبح" من الحماسة البصرية.

البيت الثاني: "غذائي" بدل "عذائي" في الطبقات وعيون الأخبار

و"مصاريع" بدل "مصارع" في الطبقات و"مغاليق" في عيون الأخبار "إذا سئت"

بدل "إذا قمت" في عيون الأخبار.

البيت الثالث: "فقد تركوني واحداً" بدل "فأصبحت منهم واحدا" في

- ١٨٦ -

الطبقات، ويزاد في الحاشية (٣) بعد وفي "ش" وحدها، وفي طبقات ابن سلام وفيه "أريني" و"ما" بدل "سلاحي" و"لا".

- ١٢ -

يضاف في تخريجها: الأبيات في العقد الفريد ٣٥٠/٦ والأول والثاني في الحماسة البصرية ٣٨٧/٢ وذكر في الحاشية أنها أربعة أبيات وفي مختار الأغاني ٣٠٣/٥.

البيت الثاني: "صرفاً" بدل "ريا" و"وأمزجها" بدل "وأشربها" و"رياً" بدل "صرفاً" و"وأمترج" بدل "فأمترج" في الحماسة البصرية ومختار الأغاني. وفي العقد الفريد:

فقد أباكرها صهباء صافية طوراً وأشربها صرفاً وامترج

البيت الثالث: "منعمة" بدل "مغنية" و"غنج" بدل "غُنْج" في مختار الأغاني.
البيت الرابع: "تخفض" بدل "ترقع" و"ترفعه" بدل "وتخفضه" في العقد الفريد.

في مختار الأغاني ٣٠٢/٥:

لقد علمت ثقيف غير فخرٍ	بأننا نحن أكرمهم سيوفا
وأكرمهم دروعاً سابغاتٍ	وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفا
وأثراً رفدهم في كل يوم	فإن جحدوا فسل بهم عريفا
وليلة قادس لم يشعروا بي	ولم أكره بمخرجي الحنوفا
فإن أحبس فقد عرفوا بلائي	وإن أطلق أجرعهم حنوفا

وكذا في الكامل في التاريخ ٤٧٦/٢ ما عدا "فذلكم بلائي" بدل "فقد عرفوا بلائي" و"أذيقهم" بدل "أجرعهم".

- ١٧ -

- ١٨٧ -

يضاف في تخريجها: الأبيات في شرح أبيات مغني اللبيب ١٣٨/١ وما بعد
ما عدا الثامن والأول والثاني في معجم البلدان ٢٦٣/٢.
البيت الأول: "جنب" بدل "أصيل" في شرح أبيات مغني اللبيب "بعد موتي"
بدل "في التراب" في المصدر السابق.
البيت الثالث: "عند المساء" بدل "بعد العشي" في المصدر السابق.
البيت الرابع: "معظم" بدل "منعم" في المصدر السابق.
البيت السادس: "المدام" بدل "العقار" في المصدر السابق.
ويزاد في الحاشية ص ٥٠/ رواه الطبري ٥٤٩/٣ وفيه "لحدي" بدل "لحمي" وكذا
رواه ياقوت في معجم البلدان ٢٦٣/٢.

الزيادات ص ٥٢

-٢-

في البيان والتبيين ٣٣٨/٣ في الحاشية: في اللسان "فصح" القائل "نضلة
السلمي" ١هـ وهي في الحماسة البصرية ٦٧/١ كذلك لنضلة، وفي مجالس ثعلب
٧/١ لرجل من سليم.

البيت الأول: "يوم غول" بدل "في سليم" في الحماسة البصرية.
البيت الثاني: "حر" بدل "خرق" في المصدر السابق.
البيت الثالث: ترتيبه في الحماسة البصرية الخامس.
البيت الرابع: "فشدّ" بدل "فكز" في الحماسة البصرية.
البيت الخامس: "قتيلاً" بدل "جريحاً" في المصدر السابق.

-٤-

الأبيات في الوحشيات ١٩٢ ومختار الأغاني ٣٠٥/٥.

البيت الأول: "ولا يملك الإنسان" بدل "ولا يستطيع المرء" في الوحشيات.
البيت الثاني: "ضربت" بدل "صبرت" و"لم أك جازعاً" بدل "ولم أك طائعاً" في مختار الأغاني.

البيت الثالث: وترتيبه الثاني في الوحشيات وفيها "صبرت ولم أجزع" بدل "واني لذو صبر".

البيت الرابع: وترتيبه الثالث في الوحشيات وفيها "فشرّابها" بدل "فخلّانها".

-٦-

ذكر في مختار الأغاني ٢٩٩/٥: قيل: كان سبب نفيه أنّ أبا محجن هوي امرأة من الأنصار يقال لها الشמוש فحاول النظر إليها بكل حيلة فلم يقدر عليها فأجر نفسه من عامل يعمل في حائط إلى جانب منزلها وأشرف من كوة في البستان فرآها فأنشأ يقول:

ولقد نظرت..... البيت

ولم ير والثاني

والبيت الثاني "قوم" بدل "قول" في اللسان "قوم" ورسالة الملائكة ١٧ والدرر اللوامع شرح همع الهوامع ١٣٨.

و"نزل" بدل "ورد" في اللسان والدرر اللوامع.

و"قدم" بدل "ورد" في رسالة الملائكة.

في الإصابة ١٧٥/٤ وألف با ٨٢/٢.

يضاف إلى الحاشية (١٢) وكذا في الإصابة وألف با.

فائت الديوان

١- وجدت في كتاب سيبويه ٤٢٧/١ و ٢٨٦/٢ وشرح المفصل لابن يعيش
١٢٦/٢ [والمقتضب للمبرد ٢٨٩/٤ دون نسبة]

قال أبو محجن الثقفي:

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق

وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٤٠/١ لأبي محجن وفي الحاشية:
جاء في فرحة الأديب: "غلط ابن السيرافي في نسبة هذا البيت إلى أبي محجن
وإنما غره أن قائله ثقفي لكنه ليس بأبي محجن وإنما هو غيلان بن سلمة الثقفي
وهما بيتان ثانيهما:

لم تدر ما تحت الضلوع وغرها مني تجمل عشرين وخلاقي " ١ هـ

وفي الأغاني ٢٠٣/١٣ لغيلان.

٢- في تاريخ الطبري ١٣٦/٣ في أحداث السنة الثامنة الطبعة الحسينية
قال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي.

هابت الأعداء جانبنا	ثم تغزونا بنو سلمه
وأتانا مالك بهم	ناقضاً للعهد والحرمة
وأتوننا في منازلنا	ولقد كنا أولي نعمه

٣- في شرح المقامات للشريشي ١٠٨/١ وأنشد أبو محجن الثقفي:

عسى فرج يأتي به الله إنه	له كل يوم من خليقته أمر
عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى	له فرجاً مما ألح به الدهر
إذا اشتد عسر فارح يسراً فإنه	قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

٤ - في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي طبعة "دار
المسيرة" ٢٤/١

... وفي جمادي الآخرة منها "السنة الثالثة عشرة" توفي الخليفة أبو بكر
الصديق... رضي الله عنه عن ثلاث وستين سنة ومناقبه كثيرة مشهورة وفيه يقول
أبو محجن الثقفي:

وسميت صديقاً وكل مهاجر	سواك يسمى باسمه غير منكّر
وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً	وكنيت رفيقاً للنبي المطهر
سبقت إلى الإسلام والله شاهد	وكنيت جليساً بالعريش المشهر

وفي شرح نهج البلاغة ١٢٤/٤ وفيه الثالث قبل الثاني وفيه "إذ سميت خلاً
وصاحباً" بدل "إذ سميت بالغار صاحباً" عن ابن عبد البر في الاستيعاب.

عرفان عبد الباقي الأشقر
سورية - حمص

المصادر

الأغاني	ط. مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية
ألف باء	ط. مصورة
أمالى ابن الشجري	ط. مصورة
البيان والتبيين	عبد السلام هارون

ط. مصورة	تاج العروس
ط. الحسينية	تاريخ الطبري
ت. أبو الفضل إبراهيم	تاريخ الطبري
ت. علي محمد البجاوي	جمع الجواهر
ط. مصورة	الحماسة البصرية
ط. مصورة	الدرر اللوامع لشرح همع الهوامع
ط. المكتب التجاري	رسالة الملائكة
ط. دار المسيرة	شذرات الذهب في أخبار من ذهب
ت. د. علي سلطاني	شرح أبيات سيبويه
ت. دقاق ورباح	شرح أبيات مغني اللبيب
ط. المنيرية	شرح المفصل
ط. مصورة	شرح المعلفات للشريشي
ت. أبو الفضل إبراهيم	شرح نهج البلاغة
ت. د. بنت الشاطئ	الصاهل والشاحج
ت. شاكراً ط ١	طبقات فحول الشعراء
ط. لجنة التأليف والنشر	العقد الفريد
تراثنا	عيون الأخبار
ط. دار صادر	الكامل في التاريخ
ت. عبدالسلام هارون	الكتاب
ت. الطاهر أحمد الزاوي	الكشكول
ط. دار صادر	لسان العرب
ت. عبدالسلام هارون	مجالس ثعلب
ت. محيي الدين عبدالحميد	مجمع الأمثال

مختار الأغاني

معجم البلدان

المقتضب

الممتع في صنعة الشعر

الوحشيات

تراثنا

دار صادر

ت. عزيمة

ت. د. سلام

ت. الميمني